

على أي أساس يُضل الله بعض الناس ويهدي الآخرين؟ | حازم صلاح أبو إسماعيل

حازم صلاح أبو إسماعيل

اه هذا الخاطر ايها الاخوة كثيرون يسألون عنه وهو انهم وهم يقرأون القرآن يمرون كثيرا بقول الله عز وجل يضل من يشاء ويهدي من يشاء. والله يضل من يشاء ويهدي من يشاء. كذلك يضل الله كذلك يهدي الله - 00:00:00

يعني تطرأ على الذهن شبهة هذه الشبهة تقول اذا كانت الهداية والاضلال مرتبطين بمشيئة الله عز وجل. فكيف يحاسبنا نحن؟ نحن نعلم ان الله عدل. ولكن نريد ان نفهم كيف يحاسبنا - 00:00:20

وهو يهدي من يشاء ويضل من يشاء وكما قلت المسلمون جزاهم الله خيرا يقاومون يحاولون ان يخفوا هذا الخاطر حتى لا يقعوا في ما يناقض اجلال الله عز وجل. لكن الحقيقة هذا ليس منهج الاسلام - 00:00:42

منهج الاسلامي هو تجلية الحق. واظهار الحق. منهج الاسلام ليس ان تمنع نفسك من طرح مثل هذا السؤال. بالعكس منهج الاسلام ان تظهر ما عندك من سؤال. لان الاسلام ليس عنده ما يخفيه - 00:01:02

الاسلام دين قادر على ان يجيب على كل سؤال او ان يجيب عن كل سؤال بتمكن واقتدار وكفاءة تامة ولذلك سبحان الله بعض المسلمين ايضا اقول جزاهم جزاه الله خيرا وغفر لهم واکرمهم. بدأ يعني ليخرج المسألة - 00:01:21

من الازمة وليجعلها متناسبة مع العقل الحديث والعقل اللي ماشي واللي شغال في في العصر الحديث. بدأ يقول ايه يقول لا هي الاية مقصود بها ان الله يضل من يشاء ان يضل - 00:01:45

ويهدي من يشاء ان يهدي فيجعل الضمير عائدا على الشخص نفسه ان الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء فيقول لأ من يشاء ان يهدي يهديه الله. ومن يشاء ان يضل يضل الله - 00:02:01

انا بشكرهم لغيرتهم هم غيورون على الاسلام ويريدون ان يظهروا. لكن انا يعني الحقيقة انا عايز اعقد المسألة. يعني اخليها مستحكمة ثقة مني في دين الله وفيما يطرحه من آيات الهدى البينة الرائعة. طيب - 00:02:19

هتعملوا ايه في قول الله تعالى من يشأ الله يضلله هتجيبوا لها منين ضمير الراجل اللي هو عايز يضل. من يشاء الله يضلله. ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم ها؟ طيب من يشاء الله يعني ذكر ان المشيئة راجعة الى الله. ويقول من يهد الله فهو المهتدي - 00:02:39

يضلل فلن تجد له وليا مرشدا خلاص يبقى ذكر ان الله هو الهادي يقول اتريدون ان تهدوا من اضل الله يبقى ذكر ان الله يضلهم اهو. يبقى عايز تهديد منين؟ يعني عايز اقول لكم ايه؟ ان القرآن يعني حتى لما يقول فمن يهديه من بعد الله - 00:03:08

ومن يهدي من اضل الله واضح وصريح في ان الله هو الذي يهدي وان الله طه هو الذي يضل. انا اديني حكمت لكم الموضوع علشان نصعبه لتفروحوا معي والله بفهم - 00:03:30

آيات الله يا اخوة هذا الدين لا يقوم به من يجهله ابدا ابدا هذا دين لا يقوم به الا من حاطه من جميع جوانبه. من فهمه من اشرق الايمان في قلبه واشرق النور في عقله في ذهنه في فهمه في ادراكه يقول الله تعالى وتلك الامثال نضربها - 00:03:50

قاسي وما يعقلها الا العالمون. نور الله عز وجل في هذا القرآن هي الاشكالية جت منين؟ من اين جاءت الاشكالية؟ من اين طرح هذا التساؤل. التساؤل طرح منذ وهم عند الناس ان المسألة مسألة مزاج - 00:04:16

ان مزاج الله سبحانه الله وحاشى لله ان يقول الانسان على الله عز وجل ما لا ما لم يقله الله لكن انا اذكر لكم ما يدور بين الناس من تعبيرات وانا اصحح هذه التعبيرات. هي المسألة تصوروا ان الحالة زي - [00:04:38](#)

كان العادي كالحالة المزاجية وطبعا الله ليس كمثله شيء. وان الله سبحانه وتعالى يعني اه شخص شخص. اه الراجل ده كده ينفع نهديه فنهديه. وده بلاش نهديه بيخليه يضل يضل هم تصوروا ان الامر يوزع على الاشخاص باشخاصهم - [00:04:58](#)
لكن هذا حاشا لله هذا ليس شأن الله هذا ليس شأن الله ابدًا. بل شأن الله عز وجل ان كل شيء عنده بمقدار بمقدار وكل وخلق كل شيء فقدره تقديرا - [00:05:19](#)

ان كل شيء خلقناه بقدر سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا. ولن تجد لسنة الله تحويلا. يعني معيار محدد قياس محدد معايير محددة الله! بس يا عم الشيخ الراجل بيقرأ لنا في القرآن ويقول - [00:05:44](#)

يهدي من يشاء ويضل من يشاء. منين تأتي بمسألة مقدار؟ اه هم فهموا ان ان الاضلال والغواية او الهداية والدلالة مسألة بدون ضابط وبدون معيار. لكن في حقيقة الامر حينما يقول الله تعالى انه يضل من يشاء فقد ذكر هذه - [00:06:11](#)

من فئات المحددة التي شاء الله اضلالها. او يشاء الله اضلاله. ذكرها تحديدا. مين هي الفئة التي يشاء الله اضلالها يشاء الله اضلالها ذكره. من الفئات التي يشاء الله هداها ذكرها. مثل القانون. القانون يقول مثلا الا للفئات التي اه كذا والفئات المذكورة في مواد اخرى - [00:06:35](#)

ذلك كأن القرآن يقول ان الله يهدي من يشاء ممن ذكرته لكم في آيات القرآن ان الله هداهم. والله يضل من يشاء اللي هم الفئات التي يشاء الله اضلالها ممن ذكرتها في القرآن. طب مين - [00:07:05](#)

يا فضيلة الاستاذ من الذي يريد الله اضلاله وما الذي يريد الله هدايته؟ ورد في نص القرآن. وانا الحقيقة لضيق الوقت اريد ان اتلو عليكم آيات لمجرد ان تعلموا. يقول الله تبارك وتعالى مثلا عن الذين - [00:07:25](#)

آآ يظلمهم الله سبحانه وتعالى. يقول كذلك يضل الله الظالمين وما يضل به الا الفاسقين يبقى اذا هؤلاء قوم اتخذوا قرارا بالظلم اولا فدخلوا في فئة اسمها الظالمين الله قال الظالمون يظلمهم الله. وهؤلاء اتخذوا قرارا مسبقا بالفسق - [00:07:45](#)

والله تعالى ذكر ان الفاسقين يظلمهم الله. وذكر الله تعالى ان الله لا يهدي من هو صيف كذاب هؤلاء اسرفوا على انفسهم في المعصية والكذب. ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار. شايف الايات محددة ازاي - [00:08:18](#)

يعني مش مسألة مطلقة ان الله والله انا هاخذ آآ حسين ومحمد وعبد الواحد دول هندهدهم. وحسن مش لا لا حسن ماشي مع دول لا. حاشا لله ان يكون الامر بهذه الصورة. وانما هو معيار منضبط. وان الله لا يهدي كيد - [00:08:40](#)

الخائنين الخيانة. مع ان الآية دي لها بعد اخر ايضا. لكن وان الله لا يهدي كيد الخائنين. ان الذين كفروا لا يهديهم الله يعني هم اتخذوا قرارا بالكفر فاصبحوا خارج دائرة الهداية. اتخذوا قرارا بالظلم فاخرجوا انفسهم من دائرة الهداية هم اتخذوا. ده قرارهم المسبق -

[00:09:00](#)

هم اسرفوا هم كذبوا هم كفروا هم خانوا. ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا اه دول ناس بيلعبوا - [00:09:25](#)

ذكرها الله على المنافقين انهم يتلاعبون بالدين. امنوا ان الذين امنوا ثم كفروا. ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن انه ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا. يبقى فئة محددة متلاعب بالدين اتخذت ولذلك المسألة كما قلت حينما - [00:09:47](#)

يقول الله ان الله يضل من يشاء يعني من اخبرتكم ان مشيئتي ان اضلمهم لانهم استحقوا هذا الاضلال. يقول الله تبارك وتعالى ان الذين كفروا ثم ظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا. الاولى ولا ليهديهم سبيلا. ودي ولا ليهديهم طريقا. ان الذين كفروا ثم ظلموا - [00:10:07](#)

ان الذين كفروا وظلموا يعني كفروا جمعوا الكفر مع الظلم اذا الله لا يهدي الفاسقين لا يهدي الكافرين لا يهدي المنافقين لا يهدي المتلاعبين لا يهدي الكافرين لا يهدي من هو مسرف كذاب لا يهدي من هو كاذب كفار لا يهدي يعني اذا فئات ذكرها الله تبارك وتعالى

حتى عندما ذكر - 00:10:32

عن قوم سماعون للكذب. الكالون للسحت. يحرفون الكلمة من بعد مواضعه فقال اولئك هم دي الفنة الذين لم يرد الله ان يظهر قلوبهم يبقى ايها المسلم حينما تسمع آيات تقول لك ان الله يضل من يشاء اوعى اياك ان تعتقد انها فئات مجهولة - 00:10:57
او مسألة متروكة لا ده سنن وقواعد وقوانين ومعايير اوحاها الله الينا وعرفنا فيها احنا عارفينها جيدا ولكننا نمر على آيات القرآن ولا نقف عليها برغم وضوح الرؤية في آيات القرآن بشأنها - 00:11:35

طيب يا مولانا والهدى في الهداية يا سبحان الله! ذكرها الله تعالى ايضا تحديدا علشان تعرفوا ان المسألة مسألة ان الآية فقط بتحليل الى آيات اخرى لان العبرة بمجمل آيات القرآن. يعني مثلا لما ربنا سبحانه وتعالى يقول ايه - 00:11:55
اه مثلا عن اية من الآيات على سبيل المثال اه اه فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو الباب طب ما دي صفات اولو الباب اهي - 00:12:15
وفي سورة الرعد صفات لاولي الباب وفي سورة كذا يعني اذا لما اجي اقول من هم اولي الباب اقول لك هات الآيات بتاعة كذا وصورة كذا وسورة كذا هؤلاء هم اولو الباب - 00:12:31

طب المتقون اه في اية سورة كذا سورة كذا فكذلك من الذين يهديهم الله؟ يقول الله عز وجل ان الذين امنوا اتخذوا قرارا بالايमान وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم - 00:12:43
يقول الله تبارك وتعالى عنهم والذين اهتدوا هم امنوا اتخذوا قرارا بالهدى زادهم هدى واتاهم تقواهم ومن يؤمن بالله يهدي قلبه.

يبقى اتخذوا هم لما جاءهم الهدى اهتدوا. في الاول قرار منهم لان الله يا اخوة - 00:13:05
لا يعبث حاشاه ذلك. الله جعل لنا مشيئة قال من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر. فلا يعطل هذه المشيئة. وان انما جاءهم هذا ولذلك قال تعالى ومن يعتصم بالله يهدي قلبه. يبقى دول مسكوا في الايه؟ امسكوا اعتصموا بالله. انما تعال النهاردة مثلا واحد شاب من الشباب ما يعرفش حاجة - 00:13:28

خلص عن الاسلام ولا بيروح جامع ولا بيقعد يسمع علماء ولا شيء هو عايش حياته كده بيروح شغله يرجع بيته يعني مسألة انه يسمع في الدين خلاص ده عايش بعيد لوحده. هذا لم يعتصم بالله - 00:13:55

ولا يبحث عن طريق الله هو الذي اختار ان يضل ويبعد ويروح بعيد بعيد لا ومن اظلموا ممن اتبع هواه بغير هدى من الله اتبع هواه بغير هدى من الله. مش داخل في تصوره ولا في مفرداته انه يبقى ماشي خلف هدى من الله. لا انا ماشي والسلام - 00:14:07
انا بشرب سجائر بنزل الشغل وعندي زميلات في العمل بقعد اضحك معها وتقول لي نكتة واقول لها يعني المسألة ماشية وخلاص والامور انا بصليش الا ساعات بصلي والله ده واحد ماشي - 00:14:34

يتبع هواه بغير هدى من الله. انما الذي يهديه الله يقول الله تعالى. شف بقى الجمال بيقول ايه آآ ولو انهم فعلوا ما يوعظون به شايف فعلوا ما يوعظون به دا هو خطوة هم قاموا بها. خطوة المسلم لما - 00:14:48

الهدى اتخذها. ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا. واذا لاتيناه من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما. يبقى الهدى لمين؟ للذي لما اسمع الموعظة ينفذها - 00:15:12

يأتيه الهدى يتبعه انما الذي يأتيه الهدى ولا يتبعه. وهذا بنص بصريح آيات القرآن. الهدى للذين امنوا وان تطيعوه تهتدوا للذين يفعلون ما يوعظون به للذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم ويهدي اليه من اناب - 00:15:36

الذي يرجع الى الله يبقى حينما يقول الله عز وجل ان الله يهدي من يشاء. مش معناها يهدي بمزاجه سبحان الله والله لفظ لا يليق بالله. انما انا بقول لك ما يقوله الناس في حياتهم عن انفسهم مش عن الله. يعني انا لا اقصد بهذه التعبيرات تعبيرات عن - 00:16:00

الله عز وجل انا بكلمك ان الناس متصورة عن البشر فلان ده بيحكم بمزاجه اللي يحبه لأ هذا هو الله رب العالمين ليس كمثله شيء الله تعالى يتكلم بمعيار وكما قلت لكم وكل شيء عنده بمعيار بمقدار - 00:16:20

خلاص؟ يبقى اذا ايها الاخوة ما قلته حتى الان انه حين يقول الله كذلك يضل الله من يشاء يعني الفئات التي ذكرتها لكم اني اشاء

اضلاله. ويهدي من يشاء يعني الفئات التي ذكرت لكم اني اريد هدايتها. وكما تلوت - [00:16:39](#)

وعليكم الايات الان ومنها قول الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا يعني اتحرك الى الله عز وجل يهديك السبيل الله يبقى ايه العملة؟ ما هي العملة اذا؟ ايها الاخوة السؤال هكذا. ما هي العملة؟ عملة الهداية وعملة الغواية - [00:16:59](#)

العملة هي الخطوة السابقة اللي حضرتك تتخذها الله تعالى بعث اليك الهدى. قبلته ام رفضته ان قبلته فقد اصبحت تحوز العملة. بقى معك العملة اللي تشتري بها الهدى. انك قبلت واقبلت. وان - [00:17:26](#)

رفضت الهدى فانك بذلك تكون قد فقدت العملة. ما معكش العملة. تشتري هدى منين؟ ولذلك كما ذكرت لكم من قبل. يا سلام! الله ذكر القرآن عن قوم انه هداهم وهم كفرة - [00:17:47](#)

كفار وقال ان الله قد هداهم العن ثمود الذين عذبوا وماتوا كفارا قالوا واما ثمود فهديناهم فين يا رب هديناهم دول دخلوا جهنم قال فاستحبوا العمى على الهدى وقال عن فرعون واهديك الى ربك. طب هو فرعون اهتدى - [00:18:05](#)

واهديك الى ربك فتخشى لأ ده رفض الهدى لكن وقال عن ازر اللي هو ابو ابراهيم عليه السلام او عمه بالاحرى يعني ازر واذا قال ابراهيم لابيه ازر ويا ابت اتبعني اهدك هديك - [00:18:28](#)

طب وهو ازر اهتدى؟ لأ انما الهدى معناها الدلالة على الخير. بل ان الله عز وجل يقول سبحانه وتعالى في محكم الايات وانا ارجو ان يعني ان ان تتبها معي الى هذا ان الله سبحانه وتعالى يقول - [00:18:45](#)

الكفار اتخذوا قرار بالا يؤمنوا قالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا يقول تعالى ان يتبعون الا الظن. عن الكفار. شف بقى ده وصف عن الكفار. يتبعون الا الظن - [00:19:05](#)

وما تهوى النفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى ايه ده ايها القرآن اتقول عن قوم انه قد جاءهم من ربهم الهدى جاءهم من ربهم الهدى وهم يتبعون الظن وما تهوى النفس وهم كفار - [00:19:26](#)

اه هو ده كده لانه جاءهم الهدى ورفضوا. جاءهم الدلالة على الخير ورفضوا. ولذلك يا سلام حين تقرأ سورة الزمر حين تقرأ سورة الزمر تجد ان سورة الزمر تقول انا يا ايها الناس من اجل الا ياتي واحد منكم يوم القيامة. ويقول والله لو ان الله هداني لكنت من المتقين حتى لا تزعم نفس جهازه ما هو ده اللي بيقلوه دلوقتي والله ربنا مش هادييني. ربنا يهدينا ده انا بس لو ربنا هداني انما ده اصل بتاعي لربنا. ربنا يضل من - [00:20:18](#)

يشاء ويهدي من يشاء ولا الظاهر ربنا مش عايز يهديني. ايه الكلام الفارغ بيحييويه منين؟ بتجييويه من التلفزيون والافلام والمسلسلات والممثلين والممثلات دي بقت ثقافة المسلمين النهاردة فيقول الله عز وجل في هذا الامر يقول سبحانه وتعالى او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين؟ بلى - [00:20:31](#)

طبعا بعد الجملة يقول بلى يعني ايه بلى؟ يعني بلى قد هديتك انا اعطيتك الهدى. بلى طب ما هو الهدى يا رب؟ بلى قد جاءتك اياتي فكذبت فكذبت وكنت من الكافرين - [00:20:54](#)

ولذلك ايها الاخوة انا ارجو ان يتبين هذا. ان ان الخطوة اصل دي سنة الله من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا. ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا. ومن اتاني يمشي اتيته - [00:21:13](#)

طبعا انا هذا التمثيل لمعنى اللفظ وليس لفعل الله يعني انا ابين لكم معنى الكلمة وليس فعل الله عز وجل. من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه - [00:21:31](#)

تباعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة. خطوة منك فاذا خطوة من الله عز وجل انه ارسل رسوله الهدى الرسالة رسوله بالهدى بالدلالة على الخير. ودين الحق ليظهره على الدين كله. فمن - [00:21:49](#)

استجاب وامن واطاع واتبع فان الله سيعطيه الهدى ومن رفض وكفر وظلم ومسرف ومرتاب وكذاب وظلوم وكفر ثم امن ثم امن ثم كفر وتلاعب ام يؤمن بايات الله وو فان الله تعالى يضلّه. طب كيف يضلّه الله؟ دي نقطة مهمة جدا - [00:22:10](#)

الناس تتصور ان الله يفعل له فعل اضلال. وانما الله تعالى يقول ويذرهم في طغيانهم يعمهون فنذروا الذين لا يرجون لقاءنا بنسبيهم.

يعني الضلال هو ان او الاضلال ان يتركوا فيما اختاروه - [00:22:35](#)

انما الله تعالى لا يكتب عليهم الضلال بمعنى ان يجبرهم والا فان الله يقول فمن شاء فليؤمن. ومن شاء فليكفر فتقول له يا رب طب

وانا اشاء ازاي اذا كنت انت تجبرني؟ فيقول لا الضلال هنا هو مجرد انك تترك ولذلك - [00:22:56](#)

سبحان الله يقول الله تعالى وهل انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا طب هداه ان يكون كفور كيف؟ يعني عرفه ودله وارشده ما

هو الكفر وما هو الايمان. اذا ايها الاخوة مسألة الايمان - [00:23:17](#)

والكفر ليست مسألة متروكة ليست مسألة مطلقة بدون قواعد وانما هي مسألة طبقا لهذه القواعد - [00:23:37](#)